Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجع ، وإلا لم ينزل ، فبينا محمد فى جنازة وابن يامين فى البقيع فرأى محمداً يغشى عليه جرائد يظنه لا يراه ، فعاجله ، فقام إليه الناس فقالوا : ياأبا عبد الرحمن ماتصنع ؟ نحن نكفيك ، فقام إليه فلم يزل يضربه بجريدة حتى كسر الجريد على وجهه ورأسه . ثم قال : والله لو قدرت على السيف لضربتك به » (١) .

ثالثاً : كعب بن الأشرف بتماديه فى طغيانه ، وإيذائه للمسلمين وتأليبه أعداءهم من قريش على حربهم بعد هزيمتهم فى بدر، صار عدوا للمسلمين ومهدداً لأمن المدينة وسلامتها ، فأصبح من حق المسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم ، وأن يبتدروه بالهجوم والعقاب بعدما تفاقم شره ونقض عهده وأعرض عن النصيحة ، ولو أن المسلمين تركوه يسرح ويمرح ويتطاول ويفسد فى الأرض . لتعرضت هيبتهم للضياع ودينهم للاستهزاء والسخرية ، ودولتهم للاضطراب وإثارة الفتنة ، ولطمع فيهم من لا يرقب فى مؤمن إلًّا ولا ذمة .

ولهذه الأسباب نرى أن كعب بن الأشرف هو الذى جنى على نفسه بإيذائه للنبى – ﷺ – والمسلمين ، وأنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه لما أصابه شر ، ونرى قتله كان عقاباً عادلا بعد أن نقض عهده وأعرض عن النصيحة ، وجاهر بعداوته للمسلمين وسب النبى ﷺ .

وكان مقتل كعب بن الأشرف فى رمضان من السنة الثالثة بعد الهجرة ، وقيل كان فى شهر ربيع الأول من نفس السنة .

هذا ، وقد أهدر النبى ﷺ بعد غزوة بدر دم كل من كان على شاكلة كعب بن الأشرف فى عدائه للمسلمين ، ومن الذين أهدرت دماؤهم « أبو عفك اليهودى » ؛ لأنه كان يرسل الأشعار فى هجاء النبى –

---

(١) « من كتاب (الصارم المسلول على شاتم الرسول) – ﷺ – ص ٩٠ للإمام ابن تيمية .